IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Leveling up the Performance of EFL Students by Using Personal Response Approach

Dr. Bassem Saleh Hussein *
Tikrit University, College of Education for Women
basim.salih@tu.edu.iq

&

Israa Mouloud Mera'I
Tikrit University, College of Education for Women
aa6687200@gmail.com

Recived: 20 /4/ 2022 , **Accepted:** 15 /5/2022 , **Online Published :** l7/7/2022

Abstract

Abu al-Qasim al-Tamanini (died 442 AH) is considered one of the famous grammarians in the fifth century of migration, and his book on Sharh al-Lama' by Ibn Jinni is one of his most famous works. Abi Al-Fath Othman Ibn Jinni until he excelled and explained (Kitab Al-Lama'), as well as (Al-Tasrif Al-Malki), which Ibn Jinni understood, he sought to encompass the art of language. And all of those who translated into the eighties praised his knowledge and literature, and I found no mention of his flaws or defects or defamation of his personality, until Al-Dhahabi said about him: (One of the great imams of Arabic was taken from Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni, and others, and from him Abu Al-Muammar bin Tabataba Al-Alawi took), then He went back to mentioning his description in the biography of the nobles' flags, in which he says: (And the sheikh of Arabic Abu al-Qasim Umar ibn Thabit the eighty, the owner of Ibn Jinni), and among those who testified to them with literature and the credit of al-Suyuti as well, he said in it: (Ali ibn Thabit Abu al-Qasim, the octogenarian, the blind grammarian, was a virtuous imam, a complete writer). It was called the eighty after the eighty market, a small town in the land of Mosul in the direction of Qardi, it is said that it was the first city built after the flood, and it was named so because they claimed that those who survived from the ship were eighty human beings. This research introduces the famous grammarian eighty, and another of his important grammar books, which is the book (Al Muqeed fi Grammar).

* **Corresponding Author**: Dr. Bassem Saleh **, E.Mail**: basim.salih@tu.edu.iq
Tel: +9647701859058**, Affiliation**: Tikrit University -Iraq

The research dealt with the definition of the eighty, his life and his scientific biography, and the approach he followed in his book (Al-Muqeed), which is considered an important grammatical text in collecting the rules of Arabic grammar.

Keywords: manuscript, investigation, grammar, Al-Muqeed.

الثمانيني ومنهجه في كتابه المقيد في النحو

أ.د. باسم صالح حسين

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

و

إسراء مولود مرعي

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الملخص : يعدُّ أبو القاسم الثمانيني (ت ٤٤٢هـ) من النحاة المشهورين في القرن الخامس للهجرة، وكتابه في شرح اللمع لابن جني من أبرز مؤلفاته التي اشتهر بها وكان الثمانيني شيخاً جاداً في طلب العلم، ساعياً الى ان يكون عالماً بجميع فنونه العربية، فبعد ان قرأ النحو على ابي الفتح عثمان ابن جني حتى برع وشرح (كتاب اللمع)، وكذا (التصريف الملوكي) اللذين الفهما ابن جني، سعى الى الاحاطة بفن اللغة. وجميع من ترجم للثمانيني اشاد بعلمه وادبه، وما وجدت من ذكر له مثالب او عيوب او قدح بشخصيته، حتى قال عنه الذهبي: (من كبار أئمة العربية اخذ عن ابي الفتح عثمان ابن جني، وغيره، وعنه اخذ ابو المعمر بن طباطبا العلوي)، ثم عاد ليذكر وصفه في سير اعلام النبلاء فيقول فيه: (وشيخ العربية ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني صاحب ابن جني)، وممن شهد لهم بالادب والفضل السيوطي ايضاً فقال فيه: (علي بن ثابت ابو القاسم الثمانيني النحوي الضرير كان إماماً فاضلاً اديباً كاملاً). وسمي بالثمانيني نسبةً الى سوق ثمانين، بليد صغير بأرض الموصل من ناحية قردى، يقال انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان، وسميت بذلك لانهم زعموا ان اللذين نجوا من السفينة كانوا ثمانين آدمياً. وهذا البحث يعرِّف بالثمانيني النحوي المشهور، وبكتاب آخر من كتبه النحوية المهمة، وهو كتاب (المقيد في النحو). إذ تناول البحث التعريف بالثمانيني وحياته وسيرته العلمية، وبمنهجه الذي اتبعه في كتابه (المقيد)، الذي يعدُّ متناً نحوياً مهماً في جمع قواعد النحو العربي.

الكلمات الدالة: المخطوطة ، التحقيق، النحو، المقيد.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، وجعل العلم نورًا والجهل ظلامًا، وأُصلي وأُسلمُ على خير مَنْ مشى على قدم، وجعل الله أمته خير الأمم، سيدنا محمد (ﷺ)، وبعد:

فإنَّ أبا القاسم عمر بن ثابت الثمانيني من النحويين المشهورين في القرن الخامس الهجري، إذ ترك لنا عدداً من المؤلفات النحوية المهمة التي تدل على نبوغه في هذا العلم، وتفوقه فيه، ومن أبرزها: شرحه على لمع ابن جني، والمقيد في النحو.

ولمَّا كان كتاب: ((المقيد في النحو، للشيخ عمر بن ثابت الثمانيني المتوفى سنة (٤٤٢هـ))، من المتون التي تميزت بالاختصار، وشموله لأبواب مختلفة، استطاع الشيخ أن يقدّم من خلاله خلاصة

قواعد النحو العربي. رأينا أنَّ من المفيد التعريف بهذا النحوي المشهور، وبمنهجه في كتابه المهم (المقيد في النحو).

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالثمانيني.

المبحث الثاني: منهجه في كتاب المقيد.

ثم خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث، ونسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا مفيداً نافعاً، والله الموفق.

المبحث الأول
التعريف بالثمانيني

اسمه ونسبه ولقبه:

اسمه وكنيته:

أبو القاسم عمر بن ثابت بن إبراهيم بن عمر بن عبد الله، أبو القاسم الضرير النحوي، المعروف بالثمانيني[i]، نسبة الى إلى سوق ثمانين، بُليد صغير بأرض الموصل من ناحية قردى، يقال إنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان، وسميت بذلك لأنهم زعموا أن الذين نجوا من السفينة كانوا ثمانين آدميا[ii]، وكان متصدرا لتدريس النحو وإقراء الناس، وروى (اللمع)، و (التصريف) على ابن جني، وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا، وإسماعيل بن الموصلي الإسكافى، وأبو سعد محمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري[iii].

علمه وأدبه:

كان الثمانيني شيخاً جادًا في طلب العلم، ساعيًا الى أن يكون عالماً بجميع فنون العربية، فبعد أن قرأ النحو على أبى الفتح عثمان بن جني حتى برع وشرح (كتاب اللمع)، وكذا (التصريف الملوكي) اللذين ألّفهما ابن جني[iv]، سعى إلى الاحاطة بفن اللغة. قال صاحب تأريخ بغداد:(قرأت في كتاب (التاريخ) لأبي الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمداني، قال: دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة في ذي القعدة توفي أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي، وهو الذي شرح اللمع، وقال لي: إني كنت أتردد إلى مسجده بدرب القرشيين، بالكرخ وأسمع تدريسه، فقال في بعض الأيام، وقد عرف حفظي لمجمل اللغة: لا تقرأ شيئاً من النحو؟ فقلت: لأنك تأخذ من أصحابك الأجرة، يدي عن ذلك قاصرة، قال: فما عليك؟ اقرأ عليَّ النحو وأقرأُ عليك اللغة، ففعلَ وفعلتُ، وقرأ عليَّ (شرح اللمع) وقرأت عليه (المجمل) لابن فارس)[v].

أقوال العلماء فيه:

جميع من ترجم للثمانيني أشاد بعلمه وأدبه، وما وجدت من ذكر له مثالب أو عيوباً، أو قدحاً بشخصيته.

قال ابن خلكان: (كان قيمًا بعلم النحو عارفًا بقوانينه، شرح كتاب "اللمع" لابن جني شرحًا تامًا حسنًا أجاد فيه، وانتفع بالاشتغال عليه جمعٌ كبير؛ وكان نحويًا فاضلًا، أخذ النحو عن أبي الفتح ابن جني)[vi].

ووصفه الصفدي بقوله: (وأما أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، فإنه كان نحويًا فاضلًا، وكان ضريرًا، أخذ عن أبي الفتح عثمان بن جني: وأخذ عنه أبو المعمر بن طباطبا العلوي)[vii].

قال ياقوت: (إمام فاضل أديب، كامل، أخذ عن ابن جني، وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان، وعوامهم يقرؤون على الثمانيني. روى عنه الشريف يحيى بن طباطبا وغيره)[viii].

وقال عنه الذهبي: (من كبار أئمة العربية. أخذ عن أبي الفتح بن جني، وغيره، وعنه أخذ أبو المعمر بن طباطبا العلوي)[ix]، ثم عاد ليذكر وصفه في سير أعلام النبلاء فيقول فيه: (وشيخ العربية أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، صاحب ابن جني)[x].

وممن شهد له بالأدب والفضل السيوطي أيضًا فقال فيه: (علي بن ثابت أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير كان إمامًا فاضلًا أديبا كاملًا)[xi].

مذهبه النحوي:

المتتبع لكتاب المقيد ومسائله يجد النظرة البصرية جلية غير خافية، إذ نجد الشيخ، رحمه الله، متبعًا لكل ما ورد عن البصريين منتهجاً نهجهم غير مخالف أو معترض لآرائهم، إلّا في بعض المصطلحات التي رأى أنها أصلح في تسميتها مِمَّا اصطلح عليه البصريون، وقد ذكرت تلك المصطلحات في فصل الدراسة.

أساتذته وشيوخه:

أجمعت كتب التراجم أنّه، رحمه الله، قد صاحب ابن جني مدةً غير قليلة، وأخذ عنه العربية، وأخص منها النحو والصرف، وقرأ عليه كتاب اللمع في العربية، والتصريف الملوكي[xii]، ثم قام الشيخ بشرح هذين الكتابين شرحاً وافياً، جعله موضع إشادة عند العلماء، حتى قال فيه ابن خلكان: (شرح كتاب اللمع لابن جني شرحًا تامًا حسنًا أجاد فيه، وانتفع بالاشتغال عليه جمعٌ كبير)[xiii].

تلاميذه:

١ - الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني:

كان من أهل الأدب والسؤدد، وإليه انتهت معرفة نسب الطالبيين في وقته، وأخذ عن علي بن عيسى الربعي، وعن أبي القاسم الثمانيني، وأخذ عنه هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري. وكان ابن طباطبا عالمًا بالشعر[xiv]، وقال عنه ابن الجوزي: (وكان ينزل بالبركة من ربع الكرخ، وكان مجمعاً لظراف الطالبيين وعلمائهم وشعرائهم وفضلائهم، وكان يذهب مذهب الإمامية، وقد قرأ طرفا من الأدب)[xv]، توفي سنة ٤٧٠ هـ[xvi].

٢ - إسماعيل بن المؤمل الإسكافي:

إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي، وكنيته أبو غالب، أحد الشعراء الكبار والنحاة المحققين ببغداد[xvii]، روى عن مهيار الديلمي، وروى عنه عزيزي بن عبد الملك الجيلي، وأبو القاسم عبد الله بن ناقيا الشاعر، والمبارك بن فاخر النحوي، وكان خصيصاً بالوزير أبى القاسم رئيس الرؤساء بن المسلمة، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحوي هذا، فقال: ما أرى مفتوح الفكّ في النحو إلا هذا المغمض العين[xviii]، توفي سنة ٤٤٨ هـ[xix].

مؤلفاته:

١ – المقيد: وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٢ - شرح التصريف الملوكي: طبع بتحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، في مكتبة الرشد، في الرياض، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣ – الفوائد والقواعد: درسه وحققه: الدكتور: عبد الوهاب محمود الكحلة، وطبعته مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

وهذا الكتاب مختلف في تسميته! فأكثر من ترجم للثمانيني من القدامى لم يشيروا لهذه التسمية، وإنما ذكروا أنّ له شرحاً على كتاب اللمع[xx]، وقليلون هم الذين أشاروا لهذا العنوان، كـ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي[xxi]، وعمر رضا كحالة[xxii].

أما محقق الكتاب الدكتور عبد الوهاب الكحلة فلم يؤكد أنَّ هذا الكتاب المسمى بـ (الفوائد والقواعد) هو أحد شروح اللمع، إذ قال: (ولسنا نقطع بأن هذا الكتاب هو "شرح اللمع" نفسه، وإن كان الرجل قد ترسم فيه أبواب "اللمع" على ما سنفصل القول فيه لاحقًا، فقد خلا متنه الذي بين أيدينا من أية إشارة تؤكد كونه شرحًا للكتاب المذكور كغيره من الشروح المصرح بها)[xxiii].

وهذا القول فيه نظر؛ فهناك إشارات ودلائل تؤكد أنَّ هذا الكتاب هو شرح اللمع لابن جني، وإن كان الثمانيني لم يصرح باسم الكتاب، إلا أن ما توافر لدي من أدلة تؤكد بما لا شك فيه ما أذهب إليه، فمن ذلك قول الثمانيني: (وقال صاحب هذا الكتاب: إنما دخل التنوين الكلام علامة للأخفِّ عليهم، والأمكن عندهم، وهو الواحد النكرة)[xxiv]، وإذا ما قارنا هذا النص مع قول ابن جني في كتاب اللمع سنجده بتمامه[xxv]، وما يزيد حجتنا رسوخًا إشارته لابن جني، إذ قال: (واختار ابن جني في هذا الكتاب السكون، لأن السكون هو الأصل في الوقف)[xxvi]. فقوله: (في هذا الكتاب) عن أي كتاب يتحدث الثمانيني إن لم يكن "اللمع في العربية"؟ والدليل الآخر عند حديثه عن الاستفهام بـ "أي" يقول: (وقال صاحب الكتاب: (أعربتها في الوصل والوقف)[xxvii]، وإذا ما قارنا هذه العبارة سنجدها في "اللمع"[xxviii] بعينها من غير تقديم أو تأخير.

فكل هذه الأدلة تبرهن على أن الفوائد والقواعد إنما هو شرح الثمانيني على لمع ابن جني في النحو، أما قوله: أن أكثر المصادر التي ترجمت لحياة الثمانيني ذكرت أن له كتاباً واحدًا في النحو وهو "المفيد" أو "المقيد"[xxix]، فهو قول مردود؛ لأنّا ذكرنا في ترجمة المؤلف، ومن خلال المصادر المعتمدة التي لا جدال فيها: أن للثمانيني كتابين في النحو، هما: شرح اللمع، والمقيد، وكتاب آخر في التصريف.

وفاته:

اجمعت كتب التراجم على وفاة الشيخ الثمانيني رحمه الله أنّه توفي سنة (٤٤٢هـ)، ولم أجد من خالف هذا التأريخ[xxx].

المبحث الثاني
منهجه في كتاب المقيد

منهجه:

سار الثمانيني في تبويبه لكتاب المقيد على طريقة مختلفة عما ألِّف في كتب النحو المعروفة، فقد بنى كتابه على اثنين وخمسين بابًا، خلت هذه الابواب من المقدمات المعروفة في كتب النحو، ومن الردود والاعتراضات، وكأن الشيخ الثمانيني قد وضع فيها الرأي الراجح الذي يؤمن به ويتفق معه، دون عرض الآراء الأخرى المخالفة، ويمكن عرض بعض الملاحظات التي لاحظتها في منهجه على النحو الآتي:

١- الإيجاز:

اعتمد الثمانيني في هذا الكتاب طريقه الإيجاز، فهو يكتفي بإيراد عنوانٍ للباب، ثم يتبعه بشرح موجز لا يتجاوز سطراً أو سطرين يجعل منهما مدخلاً لموضوعه والبَاب الذي يتحدث عنه، ومثال ذلك قوله: (النعت تابع للاسم في إعرابه وتعريفه وتنكيره، إن كان الاسم رفعاً فالنعت رفع مثله، وإن كان نصباً فالنعت نصب مثله، وإن كان الاسم جراً فالنعت جر مثله)[xxxi].

فنراه في هذا الباب يقدم تعريفا للنعت ثم يتبعه بالأمثلة التي تخص هذا الباب، ومن ذلك أيضًا حديثه في باب التوكيد إذ يقول: (إعراب التوكيد كإعراب الاسم المؤكد الذي قبله، ومعنى التوكيد: إزالة الشك والتبعيض)[xxxii]. وهذا الأمر يكاد ينحصر في أبواب معدودة، أمّا في الكثير من الأبواب فنجده لا يقوم بالتقديم لها بمقدمة أو بتعريف موجز، ففي باب رفع الاثنين والجمع يقول: (إذا قيل لك ثنِ زيدًا مرفوعًا، قلت: الزيدانِ، فإن قيل لك ما علامة الرفع فيهما؟ قلت: الألف والنون)[xxxiii]. وقوله أيضاً في باب الفاعل والمفعول: (الفاعل رفع أبدًا، والمفعول به نصب أبدًا إذا سَمَّيْتَ مَنْ فُعِلَ بِهِ)[xxxiv].

٢ – الاعتماد على الشاهد:

لا تكاد تخلو جميع أبواب الكتاب من كثرة الشواهد في الباب الواحد، فقد وجدت الشيخ يحاول أن يأتي لكل قول بشاهد، ومن الملاحظ أنه لا يبين موطن الشاهد في هذه الأمثلة، أو يعلل له. فمن ذلك قوله: (ويجوز توكيد المضمر فتقول: رأيتهم أجمعين، نصبت أجمعين؛ لأنه توكيد للهاء والميم، وهما في موضع نصب، ولا يجوز توكيد النكرة لو قلت: أكلت رغيفاً كله، لم يجز، ولا يجوز تقديم التوكيد على الاسم المؤكد، لو قلت: جاءني أجمعون القوم، لم يجز، ولا يجوز عطف التوكيد على التوكيد، لو قلت: جاني زيد نفسه وعينه، لم يجز فإن أتبعت بعضه بعضاً بغير حرف عطف جاز)[xxxv]. فنراه في هذا الموضع لا يجوِّز بعض الأقوال، ولا يقبلها دون تعليل وتبرير للرفض.

٣ – التعليل:

وردت له تعليلات يسيرة في هذا الكتاب، في مواطن قليلة منه، تصوَّرَ الشيخ أنها لابد من بيانها، فمن ذلك قوله في عِلَّةِ كسر النون في المثنى: (ونون الاثنين مكسورة أبدًا، فرقًا بينها وبين نون الجميع)[xxxvi]. ومن ذلك أيضاً، قوله: (ولو قلت: جاءني غلام الظريف، على النعت لم يجز؛ لأن غلاماً نكرة والظريف معرفة)[xxxvii].

وهناك مواضع أخرى كان الأحرى بالشيخ أن يعلل لها ويبين أسبابها إلّا أنّه تركها، وكأنها من المسلمات التي لا يقبل الجدال فيها، على الرغم من وجود الاختلاف فيها بين النحاة، كخلافهم في إعراب الاسماء الستة، وأقسام البدل، وخلافهم في أفعل التعجب بين الاسمية والفعلية، وكذلك نعم وبئس.

التعليل الصرفي عند الثمانيني:

لا يخلو كتاب من كتب النحو من المباحث الصرفية، أمّا المقيد فجاءت تلك المباحث بشكل سهل ويسير جدًا لا يكاد يذكر إذا ما قورن بعدد الأبواب التي ذكرت في كتاب المقيد، فمن تلك التعليلات حذف النون في الأفعال الخمسة، إذ قال: (فإن كان قبل المجزوم حرف ساكن حذفته لالتقاء الساكنين نحو: لم يقم، والأصل: يقوم، فحذفت الضمة للجزم، وحذفت الواو التي قبلها لالتقاء الساكنين، والساكنان الواو والميم، فافهم ذلك)[xxxviii].

وقوله في باب الاغراء في علة تسكين الدال في (رويد): (فيقول: رويد زيداً، فهي على هذا بمعنى أرود، وفُتِحت الدال لسكونها وسكون الياء قبلها، وإنما وجب إسكان الدال؛ لأنها بمعنى الأمر، وهو موحد سواء خاطبت واحداً أو اثنين أو جماعة، ومن النحويين من لا يُعملها لأنه قد زال شبهها بالأفعال إذا كانت مصغرة، والتصغير لا يدخل في الأفعال)[xxxix].

ومن ذلك أيضًا في باب التصغير قوله: (وتقول في تصغير دمكمكٍ وصمحمح: دميمك وصميمح، تحذف الحرف الثالث منه، وكذلك كل اسم على فعلل، فإن كان في آخر الاسم ألف ونون زائدتان وكانت الألف تنقلب في الجمع ياء قلبتها في التصغير ياء، تقول في تصغير سرحان: سُرَيْحين، كما تقول في جمعه سراحين، وإن كانت الألف انتقلت في الجمع ياء تركتها في التصغير ألفا تقول في تصغير سكران: سكيران كما تقول في جمعه: سكارى بالألف ثابتة في الجمع، فمن ثم ثبتت في التصغير)[xl].

وفي باب النسب قال: (وإذا نسبت إلى فَعَل من المعتل، فإنك تفتح عينه وتقلب آخره واوًا سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء، تقول في النسب إلى عم: عموي، كالنسب إلى عمى، وإذا نسبت إلى فَعِيل من المعتل أسقطت إحدى اليائين وقلبت الأخرىً واوًا)[xli].

وقال في علة حذف النون إذا أكدت في الفعل المسند لجماعة النساء: (فإن وكدت فعل الاثنين قلت: اضربانّ زيدان كسرت نون التوكيد؛ لأنها جاءت بعد ألف فأشبهت نون الاثنين، فإن وكدت فعل جماعة النساء قلت: اضربنانّ زيدًا، تكسر نون التوكيد لما ذكرت لك وجئت بالألف لئلا يجمع بين ثلاث نونات)[xlii].

٤ – الشاهد القرآني:

الشواهد القرآنية تعد المصدر الأول لإثبات الحجة واقامة الدليل، فلا نكاد نرى كتاب نحو أو مسالة من مسائله تخلو من آية قرآنية يستدل بها الماتن أو الشارح أو المحشِّي لتعضيد رأيه وبيان دليله. أمّا في كتاب المقيد فقد انحصر الشاهد القرآني في أبواب محددة قليلة منه، وخلت بقية الأبواب من شواهد الذكر الحكيم، فمن استشهاده بالقرآن الكريم ما نراه في باب أنَّ وإنَّ الثقيلة والخفيفة، حيث استشهد بثمان آيات[xliii].

٥ – الشاهد الشعري:

لم يكن للشاهد الشعري في كتاب المقيد حظ كبير، فقد استعان الشيخ بخمسة أبيات من الشعر استشهد بها في بعض الأبواب، كقوله في باب الأجوبة: (وأما الجواب بالواو فقولك: لا تنه عن المنكر وتأتيه، نصبت تأتيه على الجواب، ومثله: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، قال الشاعر: [من الكامل]

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ *** عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيم)[xliv]

٦ – تبويب الكتاب:

جاء تبويب الكتاب بطريقة مختلفة عما نجده في أكثر المتون، وكأن الشيخ رحمه الله وضعه لطلابه، مختارًا لهم المسائل التي يظن أنّها أكثر قيمة من غيرها، ولذا نجد أغلبها جاء بطريقة مختصرة جدًا، وقد يظن المطلع على هذا الكتاب أنَّ الشيخ كان مقصرًا في تبويبه وعرض مسائله التي خلت من التعليلات والآراء المخالفة، كالآراء الكوفية، والبصرية التي ذهبت خلاف ما ذهب إليه الشيخ.

٧ – اضطراب الأبواب:

المنهج المتبع في تبويب أبواب النحو: أن يبدأ الماتن أو المصنف كتابه على وفق منهج يشكل سلسلة مترابطة الحلقات، وباب الكلام يعد أول حلقة من حلقات سلسلة النحو، ثم يتبعه باب أقسامه، وهي: الاسم وعلاماته، والفعل وعلاماته، والحرف وعلاماته، وهكذا حتى يأتي على جميع الأبواب دون تقديم أو تأخير.

إلا أنّي وجدت أن الثمانيني لم ينتهج هذا المنهج، فكأن أبواب الكتاب جاءت لغاية أرادها الشيخ، رحمه الله، لذا نرى أبواب الكتاب جاءت اختيارية، إذ بدأ بالكلام وتقسيماته، وبعد ذلك ينتقل لباب رفع الاثنين والجمع، ثم يعود لباب الفعل وعلاماته، ثم يجعل الفاعل والمفعول به في باب واحد، على الرغم من أن لكل واحد منهما باباً مستقلاً، فالفاعل في باب المرفوعات، فكان عليه أن يضعه مع ما لم يسم فاعله الذي جاء بعدهما بأبواب، وكذلك المبتدأ والخبر.

الخاتمة

يمكننا أن نلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها، والتوصيات التي نراها بما يأتي:

أولاً: النتائج:

كشفت الدراسة عن حياة الثمانيني، فعرفت باسمه وما يخصه.

قد يكون هذا المتن قد أُلف قبل شرحه لكتاب اللمع لابن جني، لذا نرى المسائل فيه جاءت متفرقة.

قد يكون الثمانيني قد وضع هذا المتن لطلبة العلم، لذا خصَّه بأبواب يرى أنهم أكثر حاجة إليها.

ثبت لديَّ بالدليل أنَّ كتاب (القواعد) للثمانيني ليس كتاباً مستقلاً في تأليفه، بل هو شرح لكتاب اللمع لابن جني، وهو ما خالفت فيه أستاذنا الدكتور عبد الوهاب الكحلة في مقدمة تحقيقه لكتاب القواعد.

تفرق الأبواب لا يعني خلوه من المادة العلمية، وإن كانت غير مترابطة.

وفيما يخص مذهبه النحويِّ، فقد أظهرت الدراسة أنه كان يميل إلى المذهب البصري.

اتّبع الثمانيني في شرحه طريقةً واحدة، وانتهج منهج استاذه ابن جني.
اشتمل المتن على القواعد الأصلية التي تخص كل باب من غير تفريعات، وهذه ميزة المتون.
الإيجاز كان السمة المتبعة في هذا المتن دون الخوض في التفصيلات.
اتضح لنا أنَّ الثمانيني ضمَّ بين دفتيه ما يرى أنه لا يقبل الجدل فيه، وكأنها مسلّمات لا تقبل الخلاف.
تأثر الثمانيني بسيبويه وأكثر البصريين، لذا جاءت آراؤه مطابقة لآرائهم.
(١٢) لم يغفل الثمانيني عن الأحكام والقواعد النحوية، وبيان كلّ مسألة منها.
(١٣) لم يسلم من بعض المؤاخذات، فإنَّ الكمال لله وحده.

ثانياً: التوصيات:

من المفيد جداً كتابة دراسة موازنة دقيقة بين متن المقيد للثمانيني، ومتن اللمع لابن جني، من حيث: الشكل والمضمون لكل كتاب.
دراسة المصطلح النحوي وتطوره بين الثمانيني وسابقيه ولاحقيه من النحويين.

الهوامش والإحالات:

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري: ص٢٥٦، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى: ص٢١٩.
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي: ٤٦٠/٩.
(٣) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ٤٤٣/٣.
(٤) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي: ٢٠٩١/٥.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٦١٣/١٧.
(٦) بغية الوعاة: ٢١٧/٢.
(٧) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: ٣٥/٢٠، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص٢٥٦.
(٨) ينظر: الفيصل في مشتبه النسبة، محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني: ١٩٠/١.
(٩) ينظر: إنباه الرواة، للقفطي: ٢٢٣/١.
(١٠) الوافي بالوفيات، للصفدي: ١٣٦/٩، وبغية الوعاة: ٤٥٤/١.
(١١) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٢٧٩/٧.
(١٢) الفوائد والقواعد: ص٧٤.
(١٣) ينظر: اللمع في العربية، لابن جني: ص١٢.
(١٤) ينظر: المقيد: ٣/ ظ، ٦/ ظ، ٨/ ظ، وغيرها.

المصادر والمراجع

- ✓ المقيد في النحو، للثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، نسخة مخطوطة نحتفظ بها مكتبة آستان قدس رضوي، طهران، رقم الحفظ (٥٣٩).

- ✓ إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت : ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م).
- ✓ بغية الوعاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا ، (د.ط. ت).

- ✓ تأريخ الاسلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت : ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت،(١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- ✓ تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧ هـ.

- ✓ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- ✓ الفيصل في مشتبه النسبة: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني (٥٨٤ هـ) تحقيق: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديحاني، مكتبة الرشد – سلسلة الرشد للرسائل الجامعية (١٩٢)، ط،١ ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

- ✓ **الفوائد والقواعد:** عمر بن ثابت الثمانيني (ت : ٤٤٢هـ)، دراسة والتحقيق: الدكتور: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- ✓ اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (ت : ٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د. ت. ط).

- ✓ معجم الأدباء معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- ✓ معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت : ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
  نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

- ✓ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت : ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (٢٠٠٠م).
- ✓ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، (١٩٠٠م).

Sources and references

* Al-Muqeed in Grammar for Tamanini, (d. 442 AH), a manuscript copy that (we keep in the Astan Quds Razavi Library, Tehran, Conservation No. (539

* Attention to the narrators on the attention of the grammarians: Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Yusef Al-Qafti (T.: 646 AH) Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut, 1, 1406 AH - 1982 AD
* For the sake of awareness: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH) investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-.(.Mataba al-Asriyya, Lebanon - Sidon, (d. T. T

* History of Islam: Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (died: 748 AH) investigation by Dr: Omar Abdel Salam Tadmuri, .(Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon, Beirut, (1407 AH - 1987 AD
* History of Baghdad and its tails: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (T.: 463 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1, 1417 .AH

* Biography of the Flags of Nobles: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (T.: 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, .Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1405 AH / 1985 AD

* Al-Faisal in Suspected Attribution: Abu Bakr Muhammad bin Musa bin Othman bin Hazem Al-Hazmi Al-Hamadhani (584 A.H.) Investigation: Saud Bin Abdullah Bin Bardi Al-Mutairi Al-Daihani, Al-Rushd Library - Al-Rushd .Series for University Theses (192), i, 1 1428 A.H. - 2007 M

* Benefits and rules: Omar Bin Thabet Al-Othmani (T.: 442 AH), Study and Investigation: Dr.: Abdul-Wahhab Mahmoud Al-Kahla, Al-Resala .(Foundation, 1st Edition, (1424 AH-2003AD

* Al-Luma' in Arabic: Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (T.: 392 AH) .(Investigation: Fayez Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafia, Kuwait, (Dr. T. I

* Dictionary of Writers Dictionary of Writers: Guiding the Arab to Knowing the Writer: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi (T.: 626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, .Beirut

* Authors' Dictionary: Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani Kahal al-Dimashqi (died: 1408 AH), Al-Muthanna Library, Beirut, .(.Arab Heritage Revival House, Beirut, (d. T

* Nuzha of the Fathers in the Layers of Writers: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din Al-

Anbari (T.: 577 AH), investigation: Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, .Zarqa - Jordan, 3rd floor, 1405 AH - 1985 AD

* Al-Wafi in Deaths: Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi (died: 764 AH), investigation: Ahmed Al-Arnaout, and Turki Mustafa, .(Heritage Revival House - Beirut, (2000 AD
* Deaths of Notables and News of the Children of Time: Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed Bin Muhammad Bin Ibrahim Bin Abi Bakr Bin Khalkan Al-Barmaki Al-Erbili (T.: 681 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar .(Sader, Beirut, Edition 1, (1900AD